

ان يا قلم الأعلى ذكر الذى غرق فى بحر الظنّ والهوى ...

حضرت بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



از الواح حضرت بهاء الله - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی
- شماره ۱۳۰

جناب ملا علی اکبر فی ارض الألف

هو الباقي العالم العليم

ان يا قلم الأعلى ذكر الذى غرق فى بحر الظنّ والهوى لعلّ يخلصه ما يجرى عنك ويطهره عن رجس المتوهمين قل يا عبد المتوقّف على ارض الحيرة و المتدندن حول النار قل بسم الله الأعزّ الأقدس الأبهى ثم ادخل فيها ولا تخف من احد فتوكل على الله المقتدر القدير وانه يجعلها نوراً لك ورحمةً عليك و سلاماً على العالمين اياك اياك خف عن الله الذى خلقك بأمر من عنده ولا تكن مريباً فى الذى نزلّ البيان و ما فيه لعرفان نفسه الرحمن الرحيم و احيا الله كلّ شىء للقاءه و هذا ما نزلناه فى كلّ الألواح ان انت من العارفين كلّ الأمور فى قبضة قدرته و كلّ الوجوه منقاد لسلطنته و كلّ خلق بأمره المحكم الحكيم أ تشكّ فى الذى كلّ ذى شمس سجد لطلعته و كلّ ذى بهاء خشاع لعظمته و كلّ ذى نور خضاع لسلطنته و كلّ ذى علم جاهل عند علمه و كلّ ذى غناء فقير لى بابيه و كلّ ذى عزّ ذليل عند ظهورات عزّه و كلّ ذى اقتدار عاجز لى شؤونات قدرته و كلّ ذى ساذج محدود فى ساحة قدسه و كلّ ذى بقاء فانى عند بروزات انوار بقاءه و كلّ ذى ضياء مظلم لى اشراق وجهه المقدّس المنير أ توقّف فى الذى به نزل كلّ كتب و ظهر كلّ صحف و خلق كلّ اسم متعالى رفيع أ تسأل عن الظلّ من الشمس و ضيائها ان افتح بصرك ثم اشهدا لتجدها فى قطب الزوال بسلطان العظمة و الاستجلال بأنوار التى استضاءت منها اهل ملائ الأعلى و سكّان لجج الأسماء و كلّ ما كان و ما يكون ان انت من الشاهدين و ان منع بصرك رمد الأوهام عن مشاهدة انوار جمال ربك العلىّ الأعلى فاستشف باسمى الشافى الكافى الظاهر البديع أ تسأل عن قطرة التى بقت قعر بئر الظلماء من البحر و امواجه ثم سلطانه تالله هذا ظلم من نفسك على نفسك و على الله ربك العزيز العليم هل يليق لى بصر يسأل عن شمس السّماء بعد اشراقها لا فوربّ العالمين اياك اياك لا تعلّق امر ربك بتصديق ما سواه و لا باقبال احد من الموجودات لأنّ ما دونه مخلوق بأمره و منجعل بارادته و خلقهم تخلق نفسك و لا فرق اليوم بينك و بين ما سواك الا من ايده الله بأمره و عرفه مظهر نفسه و انه من اعلى الخلق فى الواح قدس حفيظ



ORIGINAL

قل أنه لم يزل كان معروفاً بنفسه لا بشهادة احد من العباد و اقبالهم و لا يزال يكون بمثل ما قد كان و لا ينكر ذلك الا كل منكر عنيد ان يا عبد فأنصف في نفسك أ كان الله مقتدرًا في امره ام انت مقتدر في تعيين ظهوره في وقت من الأوقات ان اعترفت بأنه كان مقتدرًا بارتفاع قيوميته أنه اظهر نفسه كما شاء و لا يسأل عما شاء و ان تظن بأنك مقتدر فأت برهانك و لا تكن من الصابرين اياك ان لا تجعل امر الله محدوداً بحدود نفسك و لا بحدود احد من بريته ثم اعلم بأن ما سواه عجزاء عن عرفان نفسه و كيفية ظهوره الا بما يعرفهم فضلاً من عنده و رحمةً من لدنه و أنه هو ارحم الراحمين و من ظنونك تكاد ان تهب قواصف القهر و عواصف الغضب على الممكّات خف عن الله ثم استغفر سبعين مرةً لعل يغفرک بفضل من عنده و أنه لجواد كريم طهر قلبك عن اشارات ما عندك من كلمات اولى الفرقان ثم اصعد الى هواء الذى فيه يستضىء انوار وجه ربك الرحمن لتشهد نفسك غنياً عن كلها سمعت و تجدها فارغاً عن العالمين تالله يا عبد قد تمت حجة الله في هذا الظهور الأعظم العظيم من قبل ان تظهر حرف من آياته التي عجزت عن عرفانها كل عالم عليم و بعد الظهور أنك فانظر بطرف البدء الى حجة التي بها ثبت ايمانك من قبل اياك ان تسأل في ذلك من احد ثم اقنع بما يظهر من عند ربك و انها يكفيك عن دونه

و قل سبحان الله الملك العرش العظيم و ربّ مسئول يكون محتجباً في حين الظهور بحجبات نفسه و يكون من الغافلين و مثل الذى يسأل عن مثل هؤلاء كمثل اكمه الذى يسأل عن اكمه آخر هل يغنيه من شيء لا فونفس ربك العلي الحكيم اياك ان لا تكن مثل الذين تمسكوا بذيل رؤسائهم حين الذى اتى الله على سحب الأمر باسمه العلي العظيم و اعرضوا عن الله باعراضهم و بذلك حقت عليهم كلمة العذاب و رجعوا الى مثاهم فبئس مثوى المعرضين ضع حجبات الوهم تحت قدماك ثم عرج الى مقرّ العزّ و القدس و الجلال لتشهد كل شيء في ظل كلمة التي ظهرت من قلبه فكيف نفسه العلي البديع ان يا عبد انا وجدنا منك رواح اشارات القبل من الذين اوتوا الفرقان من ذكر الوصاية و دونها و بذلك حزنت و حزنت مظاهر الأسماء في ملكوتها و مطالع الصفات في جبروتها لأننا امرنا العباد في البيان بأن يقدسوا انفسهم عما عندهم لأن ما عندهم ما اغناهم يوم القيامة و احتجبهم عن لقاء الله و جعلهم محروماً من نفحات قدسه كما شهدت و كنت من الشاهدين اما سمعت بأنه هو حي في الأفق الأبهى و هل يحتاج بعد ظهوره بوصى قل سبحان الله عما ظننت في نفسى و ظلمت و كنت من الظالمين و لم يكن عنده من اشياء الفانية ليقسمه وصيه بين الوارثين و ان امره هو معه و لن يفارق منه اياك ان تتخذ لنفسه وكيلاً او وصياً او حسيباً او وزيراً او نظيراً و كن من التائبين و أنه يكفي بنفسه كل الممكّات و لا يكفي عنه شيء لا في السموات و لا في الأرضين ان انت من المستشعرين بلى و لنفسه مرايا يتجلى عليهن بأنفسهن لأنفسهن ان يقابلن الشمس و اشراقها و هذا ما تشهده في المرايا الظاهرة ان انت من الناظرين و يحكين عن اشراق الشمس ان يقابلنها و يستقيمن على ما كنّ عليه و بعد الانحراف يرجع النور الى اصله و مقره و يبقى الحجاب للمرايا و كذلك بينا لك ما كنت غافلاً عنه لتكون من الموقنين و لم يكن هذا المقام مخصوصاً بأحد دون احد تالله الحق لو يقابلن اليوم كل الممكّات الى انوار هذه الشمس التي اشرفت عن افق القدس بطراز الله المقتدر العلي العظيم ليرسم فيها تجلّ انوار الشمس و لا ينكر ذلك الا كل جاهل بعيد و من دون ذلك اما سمعت يا عبد بأن ظهور الذى ظهر في الستين هو ظهور الله و ختم النبوة بظهور محمد رسول الله و ان الله ربك مقدس عن كل ذكر و اشارة و دلالة و نسبة و ربط و أنه لم يزل كان مستوياً على عرش التقديس و منزهاً عن الخلائق اجمعين و لا ينبغي لأحد ان يجعل له وصياً و انما الوصى للأنبياء الذين هم خلقوا بقوله اذا قل فتبارك الله احسن الخالقين فتبارك الله احسن المبدعين و انا ارفعنا مثل تلك الأسماء في البيان و كسرنا اصنام

الأوهام لئلا يحتجب احد بها عن الله ربك و رب آبائك الأولين اياك ان لا تنظر الى بعين احد سوائى و انك ان تريد ان تعرفنى فانظر بعينى و من دون ذلك لن تعرفنى ولو تفكر فى عرفانى الى آخر الذى لن يحصيه احد من المحصين

و ان اردت ان تصل الى ذروة الفضل و تبلغ الى مقرّ الأعلى و يقدر لك كل خير فى سماء القضاء من لدن ربك العلى الأبهى فانقطع عن كل شىء ثم توضأ بماء صافى طاهر كما امرت فى البيان من لدن منزل قديم

و فى حين الذى تغسل يديك قل

اى ربّ طهرنى عمن سواك ثم استعدنى للقاءك فى يوم ظهور جمالك و قيام نفسك ثم قدّسنى عما احتجبني عن جمالك المنير و خلّصنى يا الهى لعرفان نفسك العلى العليم

و فى حين الذى تغسل وجهك قل

اى ربّ هذا وجهى اغسله كما امرتنى بهذا الماء اذا يا الهى اسألك باسمك الذى احتجب عنه العباد الا الموحّدون من بريتك بأن تغسل وجهى بماء رحمتك الذى جرى عن يمين عرش عظمتك ليكون خالصاً لوجهك المقدّس المشرق اللّيع اى ربّ فاحفظه عن التوجّه الى غيرك و الاقبال الى الذين هم كفروا بآياتك الكبرى فى ظهور نفسك العلى الأعلى باسمك الأقدس الأبدع الأبهى و لا تجعلنى يا الهى محروماً عن لحظات عين عنايتك و لا مأيوساً عن نفحات قدس الطافك و انك قد كنت لمن دعاك مجيب و لمن طلب لقاك قريب و انك انت ذو الفضل العظيم اى ربّ فاجعله مستضيئاً فى يوم الذى تسودّ فيه الوجوه و مشرقاً بأنوار وجهك الكريم

و ان تقرأ بعد التّغسيل لا بأس عليك فضلاً من لدن ربك العليم و بعد الاتمام فاستعمل العطر ثم البس احسن ثيابك ثم ولّ وجهك شطر حرم الله الذى يطوفه حينئذ ارواح الوجود من الغيب و الشّهود ثم ارواح الذين ما امروا بأمر و لم يزل كانوا ناظرأ الى وجه ربك المتعالى العزيز المنيع

ثم قم مستقراً على مقامك ثم ارفع يديك الى الله بسكون و وقار مبين قل

اى ربّ اسألك باسمك الذى به تجلّيت على الممكّات و استعليت على الكائنات بأنك كما عطّرتنى بهذا عطّرنى من نفحات رضوان قدس رحمانيتك و فوحات الّتى تأتى بها رائحة قيص نفسك العزيز المنير لئلا يجد احد منى الا روائح قدس فضلك و احسانك و اكون بكلّ مقبلاً اليك و منقطعاً عن دونك و انك انت المقتدر على ما تشاء و انك انت الكريم الرّحيم اى ربّ يا محبوبى و رجائى و مالک ذاتى و نفسى فأنزل حينئذ على عبدك ما ينبغى لسلطان عنايتك و اكرامك و ما يليق لبدائع فضلك و امتنانك و لا تحرمنى يا الهى عما قدّرتّه فى سماء مشييتك و سبحانه ارادتك لأصفياك الذين اختصصتهم لنفسك العزيز الجليل اى ربّ انا الفقير قد تمسكت بحبل غنائك و انا الذليل قد تشبّثت بخيط عزّك و اجلالك و انا الضّعيف قد استقربت الى خيام عزّ اقتدارك و خباء مجد حكومتك و سلطانتك فيها انا يا الهى قمت بين يديك راجياً فضلك و ناسياً سواك و هارباً عن دونك و مقبلاً الى حرم و صلک و كعبة رضاك هل لدونك من وجود لأتوجّه اليه او لسواك من ظهور لأقبل اليه لا فوجمالك بل كلّ ذى ظهور معدوم عند ظهورات انوار قدس

كبريائك و كل ذى علو مفقود لدى شؤونات عزّ علوك و ارتفاعك فأنزل يا الهى على عبدك ما يجعله غنياً عما خلق بين السموات و الأرضين و أنك انت ارحم الراحمين

إذا فامش ثلاثة اقدم متوجّهاً الى شطر الله و فى قدم الأول قل

اى ربّ تجلّ علىّ فى هذا المقام ما تجلّيت به على الكليم فى فاران حبّك و حوريب عنايتك و سيناء عزّ رحمتك العزيز المنيع ثم انقطعنى يا الهى عن الأسماء و ملكوتها لئلا احتجب بها عن الذى خلقها بأمر من عنده و أنك انت على كل شىء قدير ثم اسمعنى يا الهى ندائك عن كل الأشجار كما اسمعته من سدره امرك عبدك الذى اصطفيته و ارسلته على العالمين

و فى قدم الثانى قف و قل

اى ربّ تجلّ علىّ فى هذا المقام كما تجلّيت على الروح لأقوم على ثناء نفسك و انطق بآياتك بين عبادك الغافلين لعلّ بذلك يطهر قلوبهم عن الشكّ و الريب فى امرك الذى به انصعق كلّ من فى جبروت الأسماء الا معدود قليل اى ربّ قدسنى فى ذلك المقام عن الصفات و جبروتها التى يكون حائلاً بينى و بين مشاهدة انوار الذات ثم اسقنى يا الهى كأس البقاء من ايدى ذكر اسم ربّى العلىّ الأعلى فى هذه الكرة الأخرى و أنك انت لذو فضل عظيم اى ربّ ذقنى من كوثر الحيوان لأشتعل من حرارة حبّك على شأن يشتعل منى عبادك ثم اجر من فى سلسبيل العرفان فى عرفان نفسك الرحمن لأستدلّ به على بريتك الذين اضطربوا على صراطك الواضح اللأخ المستقيم

ثم فى قدم الثالث قف و قل

اى ربّ تجلّ علىّ فى هذا المقام كما تجلّيت على انبيائك و اصفياك المقربين ثم انقطعنى يا الهى عن الدنيا و الآخرة ثم ادخلنى فى جنّة لقائك و رضوان بهائك العزيز المنير اى ربّ فاح عن قلبى كلّ ذكر دون ذكرك لأقوم بثناء نفسك بين السموات و الأرضين اى ربّ فاغفر جريرتى الكبرى و خطيئتى العظمى و ما فرطت فى جنب ربّى العلىّ الأعلى و توقفت على صراط الذى احاط العالمين اى ربّ فألبسنى ثوب الغفران و خلع الايقان و أنك قاضى حوائج الطالبين

ثم اخر بوجهك على التراب و قل

لك الحمد يا الهى على بدائع احسانك و ظهور الطافك فى حقّى بحيث علمتنى سبل عرفانك و مناهج هدايتك اذاً يا الهى اسألك بنور وجهك الذى به استضاء الممكّات و استنار الكائنات بأن لا تجعلنى من الذين سمعوا ندائك و ما اجابوك و اظهرت لهم نفسك بأعلى ظهورك و ابهى طلوعك و ما اطاعوك ثم اجعل لى مقعد عزّ فى جوار اسمك الرحمن فى رضوان الذى خلقته فى قطب الجنان ثم الحقنى بعبادك المقربين ثم انزل علىّ كلّ خير فى علمك ثم ابتعنى يوم القيامة بين يدى مظهر نفسك المتعالى العلىّ القدير

إذا فارفع وجهك عن التراب لأنك اتممت عملك الذى امرت به فى هذا اللوح المبين فوعمر من يظهره الله من يعمل هذا العمل خالصاً لوجه ربّه و منقطعاً عن دونه فقد يقضى الله حوائجه و يبعثه يوم البعث بطراز يتخبر عنه ملائكة المقربين و كذلك علمناك و اذكركناك لعلّ تدرك لقاء ربّك و لا تكون محروماً عما هو خير لك عن كائنات السموات و الأرضين ان عملت فلنفسك و ان تركت فإن ربّك لغنى عن العالمين